Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلاَّ إذا كانت جملة [كل الناس] تعني كُلَّ الأفرادِ المنتمين إلى العالم ون، وإذا كانت كلمة [الآخرين] تحيلُ إلى القراء الذين شَقّ عليهم أن ينتموا إلى عالم و. حيث لا تزالُ ساريةً قوانين منطق ذات حجج دامغة. وهذا مما يمكن أَن يشكل خلُقية مثالية للقصة: لا تتدخلوا في العالم الخاص الذي تكون عليه أيّ قصة، ذلك أنه كونٌ عبثي حيث يمكن أَنْ تستشعروا بالضيق.

بيد أنّ في المقابل خلقيّة معارضة أيضاً: فقصة «مأساة باريسية حقّاً» إنما شاءتْ أن تظهر كم أَنَّ الحكايات تتطلَّب تدخُّل قارئها المثاليّ، وكيف أنها لا يسعها أَنْ تحيا دون أن تغتذي من طَيفه. علماً أنها قد توشك على المَوْت، لمبالغتها في التعاضد.

١١- ٩- استخلاص

لنترك الحكاية جانباً الآنَ ولنعُد إلى النص بكلّ تعقيده. إنَّ لتعاسةِ هذه الحكاية خيراً: فهي تذكِّر القارىء بوجودِ أنماط من النصوص مختلفة. البعض منها يتطلَّب قدراً أقصى من تدخّل القارىء، ودون أن ينحصر ذلك التدخل في الحكاية فحسب: فتكون نصوصاً «مفتوحة». وبالعكس، فقد وجدنا أنماطاً أخرى تتظاهر بطلب تعاضدنا، إلا أنها تواصل التفكّر، بتكتّم، في ما تشاء: وعليه فقد كانت نصوصاً «منغلقة» وزجريّة.

وعلى ما يبدو، فإن قصة «مأساة باريسية حقاً» تتوسَّط النوعَيْن المشار إليهما أعلاه: ذلك أنها (قصة مأساة) تغوي قارئَها النموذجيّ إذ تتيح لَهُ استشفاف فراديس التعاضد الليبرالية، ثم تعمد إلى معاقبته كلما رأته مفرطاً في التأويل.. وبهذا المعنى، لَنْ تنحو قصةُ «المأساة..» منحى الانفتاح ولا الانغلاق: فبالأحرى أنها تتكلم على الامكانيتين إذْ تعرضهما عرضاً. وفي واقع الأمر، حريٌّ بهذه القصة أنْ تُنمى إلى نادٍ منَ الذوَّاقة المرهفين، وقد ترأسّهُ، بحسبنا تريسترام شانداي*: ونعني به نادي النصوصِ التي تدأب على رواية القصص حول كيفية صياغة القصص. وهذه النصوصُ هي أقل مسالمة بكثير مما تُبدي: ذلك أَنَّ موضوع نقدها هو آلة الثقافة، هذهِ التي تتيح بدورها إطلاقَ العقائد وتداولها، والتي تنتج